

سيرة الحبيب 52 - يرجع الناس بالشاة والبعير وترجعون برسول

الله - الشيخ سعيد الكملي

سعيد الكملي

عليه صلاة عليه السلام. خليل الله وخير البشر هنا النبي ويروي لنا المبتدأ والخبر باسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين.
والصلاوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. سيدنا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين - [00:00:00](#)

لا نزال نتجلی هذه الصور المشرقة التي يعز نظيرها صور الايثار والمواساة التي كانت بين المهاجرين والانصار. وقد ذكرنا في
المجلس الماضي قصة عجيبة جداً آآ عجب منها ربنا سبحانه فيما اخبر به نبيه صلى الله عليه وسلم. روى البخاري - [00:00:32](#)
مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رجلاً اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني مجهد بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى آآ امرأة من نسائه فقالت لا والذی بعثك بالحق ما عندی الا ماء - [00:00:56](#)

ثم بعث الى اخرى فقالت مثل ذلك حتى قلنا كلهن مثل ذلك. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يضييف هذا الليلة رحمه الله؟
فقال رجل من الانصار انا يا رسول الله. فانطلق به الى رحله فقال لامرأته هل عندك شيء؟ قالت لا الا قوت صبياننا. فقال رضي الله - [00:01:12](#)

عليهم بشيء الهيئه بشيء. قال فاذا دخل ضيفنا فهiei طعامك واصبحي سراجك. اصبحي اوقديه نومي صبيانك. فاذا اهوى ليأكل
فقومي الى مصباحك حتى تطفئيه. واريء انا نأكل. فعلت نومت صبيانها وهيأت طعامها واصبحت سراجها. فلما قعدوا يأكلون قامت
الى المصباح كانها - [00:01:32](#)

فاطفات واريات انهم يأكلان وهم لا يأكلان. وباتا طاويين جائعين واكل الضيف. فلما غدا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد عجب الله من صنيعكم بضيفكم الليلة وانزل ربنا سبحانه - [00:02:01](#)

له قوله ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة. ومن يوق شح نفسه فاوئك هم المفلحون. وقد عظم هذا الذي كان يصنعه
الانصار للمهاجرين عند المهاجرين انفسهم فقد روى احمد وابو داود عن انس رضي الله عنه قال قال المهاجرين يا رسول الله ما رأينا
مثل قوم - [00:02:21](#)

قدمنا عليهم احسن موسامة في قليل ولا احسن بذلها في كثير. كفونا المؤونة واشركونا في المهنة. حتى لقد حسبنا ان وبأجل كله فقال
صلى الله عليه وسلم لا ما اثنيتكم عليهم ودعوتم الله لهم. ولذلك اثنى ربنا سبحانه ثناء - [00:02:41](#)

عظيمنا على الانصار في كتابه فقال سبحانه والذين تباؤوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم
حاجة مما ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة. ومن يوق شح نفسه فاوئك هم المفلحون. واثنى عليهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم - [00:03:01](#)

ثناء عظيمها فقد روى البخاري ومسلم في صحيحهما عن انس رضي الله عنه قال اية الايمان حب الانصار وایة النفاق بغض الانصار
وروى البخاري ومسلم في صحيحهما عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصار لا يحبهم
الا مؤمن ولا - [00:03:21](#)

الا منافق. فمن احبهم احبه الله. ومن ابغضهم ابغضه الله. وروى البخاري ومسلم. عن انس بن مالك رضي الله عنه قال صعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم المنبر ولم يصعده صلى الله عليه وسلم بعد ذلك اي انه ما تفطن ذلك اخر صعوده صلى الله عليه وسلم

فقال - 00:03:41

ان الله واثنى عليه ثم قال اوصيكم بالانصار فانهم كرسي وعيتي وقد قضوا الذي عليهم وبقي الذي لهم فاقبلا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم. وروى البخاري ومسلم في صحيحهما عن زيد بن ارقم رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم اغفر - 00:04:01

للانصار ولابناء الانصار وابناء ابناء الانصار. ومن اعظم الاحاديث الدالة على ما لهم ما لهم من الفضل رضي الله عنهم رواه البخاري ومسلم في صحيحه من عبدالله بن زيد بن عاصم رضي الله عنه قال لما افاء الله على رسوله يوم حنين قسم في الناس في المؤلفة قلوب - 00:04:21

ولم يعطي الانصار شيئاً. فكأنهم وجدوا في انفسهم اذ لم يصبهم ما اصاب الناس. فخطبهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا معشر الانصار ام اجدكم ضالاً فهداكم الله بي و كنت متفرقين فجمعكم الله بي وعالة فاغناكم الله بي - 00:04:41

ما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً الا ما يقولون الله ورسوله امن. فقال صلى الله عليه وسلم ما يمنعكم ان تجibيو رسول الله صلى الله عليه فقالوا الله ورسوله امن لا يقول صلى الله عليه وسلم شيئاً الا قالوا الله ورسوله امن اي له ولرسوله المنة. ليس لنا شيء - 00:05:01

الله ورسوله امن. فقال صلى الله عليه وسلم لو شئتم لقلتم جنتنا كذا وكذا. الا ترضون ان يذهب الناس بالشاة والبعير وتذهبون بالنبي صلى صلى الله عليه وسلم الى رجالكم. لولا الهجرة لكون امراً من الانصار. ولو سلك الناس واديها وشعبها لسلكت وادي الانصار وشعبها - 00:05:21

الانصار شعار والناس دثار. الشعار هو ما يلي البدن من الثياب وادثاره هو ما يكون فوق الشعار. فهم يلون رسول الله هم اقرب الناس اليه. الانصار شعار والناس دثار رضي الله عنهم وارضاهم ونسأل ربنا سبحانه ان يجمعنا معهم مع نبيه صلى الله عليه وسلم في مشتقات رحمته - 00:05:41

استقر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة واستحکم امر الاسلام بها واظهر ربنا سبحانه دينه واعز نبيه صلى الله عليه وسلم فقال في ذلك ابو صرمة قيس بن ابي انس الانصاري النجاري رضي الله عنه وكان رجلاً قد ترهب في الجاهلية ولبس المسوح - 00:06:06

وآ عبد الله واتخذ بيته غرفة في بيته جعلها مسجداً لا يدخل عليه فيها جنب ولا حائض وقال اعود رب ابراهيم ومكث على ذلك دهراً حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم وحسن اسلامه وهو شيخ كبير. فقال في ذلك يذكر ما اكرم - 00:06:26
الله به من الاسلام وما خصهم به من نزول رسول الله صلى الله عليه وسلم بين ظهرانيهم يقول فوفيق قريش بضع عشرة حجة يذكر لو يلقى صديقاً مواتياً. ويعرض في اهل المواسم نفسه صلى الله عليه وسلم. فلم يرى من يؤوي ولم يرى داعياً - 00:06:46
فلما اتانا اظهر الله دينه فاصبح مسروراً بطيبة راضياً والفي صديقاً واستقرت به التوى وكان له عوناً من الله يقص لنا ما قال نوح لقومه وما قال موسى اذا اجاب المنادي فأصبح لا يخشى من الناس واحداً قريباً ولا - 00:07:06

يخشى من الناس نائياً بذلنا له الاموال من حل ما لنا وانفسنا عند الوغى والتآسي. ونعلم ان الله لا شيء غيره ونعلم ان الله افضل هادياً نعادي الذي عاد من الناس كلهم جميماً ولو كان الحبيب المصافي. لكن اطمئنان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة شابهوا - 00:07:26

مرض بعضهم فقد اوعك بعض الصحابة اصابتهم حمى المدينة وكانت المدينة في الجاهلية معروفة الوباء كان كأن هواءها وخماً فمن اتاهما من الواردین الغرباء عليها آأ وعك. فكانت العرب اختلقت - 00:07:49

له من اراد ان لا يصيبه حمى يترقب ينهق عشر نهقات اذا دنا منها. وهذا من مختلقاتهم وهذا الذي يشير اليه الشيخ البدوي رحمه الله بقوله في عمود نسبه واختلقو اختلقت العرب التعشير. التعشير ان يعشر بالنهق ان ينهق - 00:08:10
عشر مرات واختلقو التعشير ان يعشيراً من التهريق بحذاء خير وطيبة اتيهما ليسلمما بذلك التعشير من وبائهم فاستوخر المهاجرين

المدينة ومرض كثير منهم حتى لم يكونوا قادرين على الصلاة قياما. روى البخاري ومسلم في - 00:08:30

صحيحهما عن عائشة رضي الله عنها قالت لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وعك أبو بكر وبلال. فكان أبو بكر إذا أخذ الحمى قال كل أمر مصبح في أهله والموت أدنى من شراك نعله. وكان بلال إذا ارتفعت عنه الحمى رفع عقيرته - 00:08:51
قال لا ليت شعرى هل أبىتن ليلة بواد اي بواد بوادي القرى بمكة بواد حولي خير وجليل وهل أردني يوما مياه مجنة؟ وهل يبدون لي شامة وطفيلي؟ ثم يقول اللهم العن شيبة ابن - 00:09:11

وعتبة بن ربيعة وأمية بن خلف الذين أخرجونا من أرض الوباء. فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم حبب علينا المدينة كحبنا مكة أو أشد. اللهم بارك لنا في صاعنا وبارك لنا في مدننا. وصححها لنا وانقل حماها إلى الجحفة. قالت - 00:09:27
عائشة رضي الله عنها وقد من المدينة وهي أواباء أرض الله كان آآ بطحان يجري نجلا بطحان وادي المدينة يجري نجلا آجنا وهذا هو والسبب في كون المدينة آآ موبوءة وكان آآ وفي كون هوانها وحما. وآآ بل واشتكتى رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه مريضة - 00:09:47

غير أبي بكر وبلال من أصحابه فقد روى أحمد عن عائشة رضي الله عنها قالت لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اشتكتى واشتكتى أصحابه وأبو بكر وعامر بن فهيرة مولى أبي بكر وبلال فاستأذنت عائشة رسول الله صلى الله عليه وسلم في أن تعودهم فاذن لها. فلما عادت أبا بكر قال - 00:10:07

كيف تجده فكان يقول كل أمر مصبح في أهله والموت أدنى من شراك نعليه. فقالت لعمير ابن فهيرة كيف تجده ف قال لها أني وجدت الموت قبل ذوقه. ان الجبان حتفه من فوقه. وسألت بلال فكان ينشد البيتين الذين ذكرناه. بل واشتكت عائشة - 00:10:27
نفسها رضي الله عنها فقد روى البخاري عن البراء ابن عازب رضي الله عنهما قال دخلت مع أبي بكر على أهله فإذا عائشة ابنته مضطجعة قد اصابتها حمى فرأيت أبا بكر يقبل خدها ويقول كيف أنت يا بنية؟ ولذلك لما اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه في عمرة القضية يقال - 00:10:47

عمرة القضية ويقال عمرة القضاء توقعت قريش ان ترى رجالا انهكهم ذلك الوباء. الوباء الذي كانت معروفة به المدينة في الجاهلية رواه البخاري ومسلم في صحيحهما عن ابن عباس رضي الله عنهم آآ قال قالت قريش انه يقدم عليكم قوم قد انهكتمهم الحمى - 00:11:07

آآ جلسوا مما يلي الحجر فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه ان يرملو الاشواط الثلاثة ويمشوا بين الركن اليماني والحجر الاسود لأنهم في هذا المكان لن يراهم المشركون. المشركون جالسون في الحجر ينظرون إلى هؤلاء القوم المنكرين من - 00:11:27

ورسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر أصحابه ان يرمموا ليり المشركون جلدتهم. فرمموا فقال المشرك هؤلاء الذين زعمتم ان الحمى قد وهنتهم. هؤلاء اجلدوا من كذا وكذا. قال ابن عباس وما منع رسول الله صلى الله عليه وسلم من ان يأمرهم - 00:11:47
بان يرمموا في الاشواط كلها الا الابقاء عليهم وارتفاع ذلك الوباء من المدينة بسبب دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد استجابه رب الله حبب علينا المدينة كحبنا مكة او أشد - 00:12:07

اللهم بارك لنا في صاعنا وفي مدننا آآ صححها لنا ونقل حماها إلى الجحفة. فصححها له ربنا سبحانه فطاب هواؤه وطاب ماوها وطابت تربتها وطابت مساكنها وطاب لهم العيش فيها - 00:12:21

قلنا ان امر الاسلام استحكم في المدينة واعز رسول ربنا سبحانه ورسوله صلى الله عليه وسلم واظهر دينه وسر نبيه صلى الله بما جمع له من المهاجرين والأنصار. ولم يكن هذا ليفت في عضد قريش فيترك رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:12:38
تركتهم بل آآ طلبوا كيده صلى الله عليه وسلم في المدينة. فراسلوا آآ من لم يؤمن من الاوس والخزرج. رواه ابو داود عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك ان رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال كتب كفار قريش الى ابن ابي ومن - 00:12:58
كان معه يعبد الاوثان من الاوس والخزرج. ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ بالمدينة وذلك قبل وقعة بد. يقولون لهم انكم

او يتم وانا نقسم بالله لتقاتلنه او لتخرجنه او لنأتين اليكم باجمعنا حتى نقتل - 00:13:18

ونستبigh نسائكم فلما قرأ ذلك عبد الله بن أبي ومن معه من عبدة الاؤثان من الاوس والخزرج آآ تهيؤوا لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا معه المهاجرون ومعه الانصار من الاوس والخزرج الذين امنوا فلما بلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم اتاهم فقال لهم صلى الله عليه وسلم لقد بلغ - 00:13:40

وعيد قريش منكم المبالغ ما كانت تكيدكم باكثر مما تریدون ان تكيدوا به انفسكم. تریدون ان تقاتلوا اخوانكم وابناءكم. فلما سمعوا ذلك تفرقوا ولم يقاتلوا. ولما جل ذلك لان وان قريشا تطلب كيد النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة. كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبيت الا في حراء - 00:14:02

روى الترمذی عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرص. وروى البخاري ومسلم في صحيحهما عن عائشة رضي الله عنها قال سهر رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمه المدينة ليلة. فقال صلى الله عليه وسلم ليت رجلا صالحا من اصحابي يحرسني الليلة. قال - 00:14:26

سمعنا خشخاشة السلاح. فقال صلى الله عليه وسلم من هذا؟ فقال سعد بن أبي وقاص قال ما جاء بك؟ قال وقع في نفسي خوف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت احرسه فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم ثم نام ولم يزل كذلك حتى اخبره ربنا سبحانه انه عصمه - 00:14:46

رواه الترمذی عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت والله يعصمك من الناس. قالت فأخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه من - 00:15:06

القبة وقاله ايها الناس انصرفوا فقد عصمني الله. ولم يكن هذا الكيد الذي تطلبه قريش محصورا على النبي صلى الله عليه وسلم بل كان آآ تزيد ايضا اصحابه لذلك كانوا يأخذون للأمر اهبه. فقد روى الحاكم عن ابي ابن كعب رضي الله عنه قال لما قدم المهاجرون المدينة - 00:15:16

الانصار رمتهم العرب عن قوس واحدة. فكانوا لا يبيتون الا في اسلحتهم ولا يصبحون الا فيها. وقد حاولت قريش ان تكيدهم بشتى الكيد حتى بمنعهم من بيت الله. وقد كان لسعد بن معاذ قصة في ذلك - 00:15:36

اخبركم بها فيما تستقبل ان شاء الله. سبحانك الله وبحمدك. اشهد ان لا اله الا انت. استغفرك واتوب اليك. والحمد لله رب العالمين - 00:15:56